فلسطين

على الصعيد العسكري:
اصبح كل شيء مجازا حسب ما فرضه العدو علينا

لكننا لا نستطيع باي شكل من الاشكال ان نتغافل عن احتمالات قادمة في مسيرة التسوية ، من هذه الاحتمالات بداية التلميح باعادة السلطة الفلسطينية على جزء من الارض الفلسطينية يكون قطاع غزة بمثابة المنطقة المرشحة للبدء بها على هذا الطريق . اما في هذه الفترة بالذات فاعتقد ان ما صرح به الشوا لا يتعدى مناورات لن تكون نتيجتها اكثر من احداث مزيد من الانقسامات في الصف الفلسطيني .

احباط كل هذه المشاريع سواء ما يفكر به الشوا ، او ما يفكر به بيفن ، او حتى ما يفكر به السادات (حكم ذاتي معدل) او ما يمكن ان يطرح مستقبلا من مشاريع ، وسيلة احباطنا لكل هذه المشاريع هي استمرار الثورة الفلسطينية، وتعبئة ثلاثة ملايين ونصف مليون فلسطيني ... تعبئة سياسية ، عسكرية كاملة، بعبا بها كل مواطن .. كل رجل وكل امرأة بدون استثناء ، لانخاف من شعبنا الفلسطيني قوة بشرية هائلة وكبيرة مصممة على احباط كل المؤامرات التي تعترض مسيرتها الثورية ، بحيث يكون وجود الشعب الفلسطيني شرارة تثور المنطقة العربية تدريجيا ... وفي هذا السياق لا يمكن الا ان تحدث في يوم آت تغييرات جذرية في بنية حركة التحرر الوطني العربية ، وتغييرات جذرية في اجزاء من الوطن العربي وتغييرات جذرية في المناطق العربية المحيطة بفلسطين المحتلة ، وعندها لن تظهر اهدافنا الاستراتيجية وكانها اوهام او احلام ، عندها سيظهر عمليا وللجميع ان الشعب الفلسطيني والامة العربية تختزن من الطاقات والامكانيات ما يمكنها فعلا من انجاز عملية التحرر الكامل لفلسطين وللمنطقة العربية من الصهيونية ومن الامبريالية ولا اعتقد ان استعدادات شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي .. ان استعداداته النضالية تقل عن شعب فيتنام . فقط مطلوب منا ان نعزز ثقتنا بحركة التاريخ ، نعزز ثقتنا بانفسنا ، نعزز ثقتنا بجماهيرنا ، نسير في ثورتنا بنفس ثوري صبور طويل حتى تتحقق كل اهدافنا المشروعة على الارض الفلسطينية والعربية .

انا لا اناقش المرحلة القائمة ، المرحلة القائمة في غاية الصعوبة ، المرحلة القائمة تثير في قطاعات واسعة من جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي مشاعر الاحباط واليأس ، لست غافلا عن كل هذه الامور ، ولكنني بالمنظور الاستراتيجي لحركة التاريخ في هذه المنطقة ، استطيع ان اجزم الف بالمائة وليس مئة بالمئة اننا كشعب فلسطيني ، استنادا الى عدالة قضيتنا اولا واستنادا الى بندقيتنا ثانيا ، واستنادا الى الاستعدادات النضالية العالية جدا لشعبنا الفلسطيني كما تجلت في مخيم الوحدات وفي مخيم نهر البارد وفي معركة اذار ٧٨ ، وكما تتجلى اليوم في بيرزيت ورام الله وكل مدينة في فلسطين وفي كل قرية فلسطينية ، استنادا الى هذه الاستعدادات النضالية العالية للشعب الفلسطيني ، استنادا الى تحالفاتنا مع جماهيرنا اللبنانية ومع جماهيرنا العربية مع قواها الوطنية مع قواها التقدمية ، استنادا الى قوى التقدم والاشتراكية في العالم ، استنادا الى طبيعة العصر : عصر انتصار الشعوب ، استنادا الى كل ذلك ، نحن سننتصر .

المطلوب فقط من القيادات والتنظيمات السياسية التي لا تعرف اليأس ، ان تحدد الخط السياسي السليم والخط العسكري السليم للمسيرة وان تستمر في ثورتها حتى تحقق اهدافها .

ان شيئا واحدا لا يمكن ان يسقط ، هو شعب بكامله وقضيته العادلة، هذا الشيء لا يمكن ان يسقط ، بل قد تسقط كل حركة المقاومة القائمة ، قد تسقط كل القيادات القائمة ، كافة الانظمة الوطنية القائمة ، قد تسقط وتكون عاجزة عن المجابهة الجذرية التاريخية الجادة ، لكن هناك شيء واحد لا يمكن ان يسقط هو شعبنا الفلسطيني وقضيته العادلة ونضاله المتصل لرفع الظلم والاضطهاد عنه وعن الامة العربية .

كيف تستمر التسوية

● **الانباء** : طبعا الثقة بالمستقبل تثير عددا من الاسئلة ، الكلام عن موقف الاتحاد السوفياتي ، الكلام عن موقف بعض الدول العربية ، لكن بشكل عام من ما يبدو هناك اتجاه عام للسير او للتحايل على الازمة بالرجوع بها الى حيث مجددا ان لكسب الوقت او لتعطية مؤامرة السادات . انهم يحاولون ان يعيدوا ما امكن في هذه المرحلة ، املا في ان يصلوا الى اهدافهم ... ان المرحلة الحالية قد تنتج السيء وفي نفس الوقت قد تنتج الحسن .

ـ حبش :

بطبيعة الحال ان هذه الرؤية الاستراتيجية التي طرحتها في اجوبتي لا تحول ان تحول دون رؤيتنا للمرحلة القائمة حاليا ، والمخططات القريبة المتوقعة على صعيد تصفية الموضوع الفلسطيني وتصفية الصراع العربي ـ الاسرائيلي .

وهنا لا بد ان يكون واضحا في اذهاننا جميعا ، ان المعسكر المعادي : الامبريالية والصهيونية ونظام السادات حاليا بطبيعة الحال لا يمكن ان يكتفي بما انجز على الجبهة الجنوبية ، تكثيف جهودهم الان منصبة على تثبيت هذه الخطوات وما حصل على الجبهة الجنوبية ، وجعل معاهدة الصلح امرا واقعا وقائما ولا عودة عنه ، هذا صحيح ولكن من الطبيعي جدا ان نستنتج ان نفس هذا المعسكر يقف الان امام الجبهة الشمالية امام كيف ستستمر عملية التسوية ؟ واعتقد ان الامبريالية تعي جيدا ان تهدئة الصراع او تصفية الصراع العربي ـ الاسرائيلي على جبهة مصر فقط ، مع ترك الامور تأخذ مداها في الجبهة الشمالية موضوع غير مضمون النتائج ، ومن هنا وارد جدا في المخطط الامبريالي ما هي الحلقة التالية في عملية التسوية ، ومن هنا وارد في جدول اعمال الامبريالية وجود حالة اسمها بذل كل الجهود لتنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي ، وبالتالي تنجز حالة اخرى في عملية التسوية ، ووارد ايضا موضوع الحلقة الاردنية وجرها الى التسوية ووارد الحلقة السورية وجرها الى التسوية ، وارد لبنان وجره الى التسوية ، مخطط التسوية كامل ومن هنا حتى ينجز هذا المخطط بكامله ، تمتلك الامبريالية سلاحين اساسيين :

السلاح الاول هو الشيء الذي اشرت له ضمنا ، وهو ان تطرح مشاريع اخرى للتسوية .. مشاريع اقل خيانة ، مشاريع ، تصفوية مشاريع خيانية ، ولكن اقل خيانة في مظهرها العام عما حصل في الجبهة الجنوبية (جبهة مصر)، ومن هنا يوقع الانسان بطبيعة الحال ان يطرح مشاريع اخرى يهدف جر حلقات اخرى الى عملية التسوية . هذا سلاح اول يمكن ان نلجأ اليه الامبريالية ، بالاضافة الى سلاح اخر ايضا لا يجوز ان يغيب عن اذهاننا وهو ان تهدف الامبريالية من خلال اسرائيل والاعتداءات الاسرائيلية ، ان تخلق حقائق جديدة في هذه المنطقة من خلال اعتداءات اسرائيلية ، ان تخلق حقائق تضطر هذه الحلقات للانهيار ، ومن هنا يجب فعلا ان نحتاط لما هو يترتب لنا بنسبة لهذه المنطقة ،

اقصد المنطقة الشمالية ، اقصد الحلقة الفلسطينية ، الحلقة الاردنية ، الحلقة السورية ، الحلقة اللبنانية .

خصوصية الجبهة الشعبية

● **الانباء** : في هذا المجال دائما كان للجبهة الشعبية خصوصية في ممارسة المواجهة . هل هناك امكان قيام خصوصية معينة في هذه المرحلة ، اذ ان كل المؤامرة قد يقتضي صيغا جديدة ؟

ـ حبش :

على صعيد سياسي ما يمكن ان يمثل خصوصية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هو انه الى جانب المهمات الفلسطينية المشتركة بيننا وبين كافة فصائل المقاومة ، واقصد بذلك مهمة احباط الحكم الذاتي واعادة تواجد المقاومة على الارض الاردنية ، والمحافظة على البندقية الفلسطينية في لبنان من خلال تحالفنا مع الجماهير اللبنانية ، بالاضافة الى هذه المهمات السياسية المشتركة بين مجمل فصائل المقاومة ، ونضيف لها ايضا مهمة الوحدة الوطنية ، ما يمكن ان تمثل الجبهة على الصعيد السياسي هو اننا لا نخوض هذه المعركة كثورة فلسطينية فقط وانما نخوض هذه المعركة كثورة فلسطينية ضمن اطار اوسع وهو حركة التحرر الوطني العربي ، ومن هنا نحن لا نجابه هذه المؤامرة من خلال الثورة الفلسطينية فقط وانما من خلال الثورة الفلسطينية وكافة الانظمة الوطنية والقوى الوطنية والتقدمية في المنطقة العربية .

من هنا ، فالجبهة بقدر ما تفكر في المهمات الفلسطينية ، تفكر بنفس المستوى من الاهمية في موضوع حركة الجماهير العربية في لبنان ، وانتصار حركة الجماهير العربية في مصر وانتصار حركة الجماهير العربية في الاردن ، ونعطي هذا الموضوع دون ان نوب بطبيعة الحال عن حركة الجماهير العربية ، وانما نعطي هذا الموضوع ما يستحق من جهد ، وما يستحق من اهتمام من خلال تحالفاتها .

هانوي الثورة

● **الانباء** : بدقة اكثر ، وبتحديد ، اي خصوصية عسكرية يمكن ان تهز معادلة التسوية ؟

ـ حبش :

لا شك ان المشكلة التي تواجهها الجبهة الشعبية اليوم ، وتواجهها كل قوة فلسطينية او عربية ، ان الجماهير الفلسطينية ، اللبنانية ـ العربية ، متلهفة بطبيعة الحال لردود سريعة وحاسمة . وهذا شيء من الطبيعي ان نتفهمه نحن جيدا ، كتنظيمات سياسية ، لكن من الناحية العلمية فالاختلال الكبير الحاصل اليوم في ميزان القوى في المنطقة ما بين المعسكر المعادي وما بين حركة التحرر الوطني العربية ، لا يمكن لهذا الاختلال في ميزان القوى او لهذه الهوة ان تردم في ساعة او في يوم ، نحن مضطرون ان نصارح انفسنا وان نصارح جماهيرنا ، بان تغيير ميزان القوى لمصلحتنا حتى نحبط المؤامرات ونبدأ في تحقيق اهداف ايجابية، يتطلب عملية تراكم نضالية طويلة متصلة على صعيد فلسطيني ، وعلى صعيد عربي ومن الضروري ان لا نخدع انفسنا وان نواجه الحقائق كما هي . نحن بحاجة الى نضال متصل اسبوعا بعد اسبوع ، شهرا بعد شهر ، عاما بعد عام حتى فعلا يحدث تغيير في ميزان القوى .

ولا شك فعملية التغيير ستتخذ شكلها التراكمي الكمي لفترة طويلة من الوقت ، ولكن في لحظة معينة سيحصل تغيير نوعي ، عندما تقوم قاعدة ثورية حقيقية ، سمها هانوي الثورة الفلسطينية ، عندها سيحصل تغيير نوعي ، وعندها سنكون بطبيعة الحال قادرين على ان نخوض المعارك السياسية والعسكرية التي تلبي كل مشاعر جماهيرنا وكل طموحات جماهيرنا .. هذا على الصعيد السياسي .

وعلى صعيد عسكري طبعا مع نضج الثورة الفلسطينية ونمو قدراتها ، اصبح التركيز الرئيسي في عملنا العسكري على ضرب العدو الصهيوني بالدرجة الاولى، داخل الارض الفلسطينية . وطبعا في ضوء دور الامبريالية الامريكية في كل المخطط المطروح امامنا ، فكل فصائل الثورة الفلسطينية دون استثناء رفعت شعار ضرورة التصدي للمصالح الامبريالية ، وهنا وكشيء بردني الان ، وفي ضوء تصريح ايتان ، رئيس اركان العدو ، الذي يقول فيه ان معركتنا مع الفدائيين الفلسطينيين لن تحكمها اية قواعد او اية قوانين ، فاعتقد انه من حق الثورة الفلسطينية ان ترد بنفس الكلام وان تتقبل هذا التحدي ، فعلى صعيد عسكري اصبح كل شيء مجازا وكل شيء ممكنا حسب ما فرض العدو علينا في هذه الفترة .

■